هو الذي ذكره والذي هو الله ظلاله في الثاوية واما في الباطن فكما روي عن جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما معناه في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل
نحن النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا قال تتخذ من العرب شيعة ومن الشجر قال من العجم ومما يعرشون قال من الموالي والحاكي جميع ... وتدبّر
من الباطن كانتا وباطن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد على ... الحمد لله رب العالمين

جمع جبل وهو الجسد

فالجبال وهو الجبال جمع جبلة وهو التي تقع عليها مقتضياتها الاحكام وتلك المقتضيات هي الهباء في
الثمرات والبيوت مما تبوّئه الولاة عليهم السلام من موارد المقتضيات ومصادرها والشجر هو نطولات النفوس
ومقارنات المعقول والمحسوس ومما يعرشون ملتقى الجبال والاشجار ومجمع الباطن بمثله من الظاهر بما فيهما
من الحكم وهذا وامثاله هو الهباء اي مقتضياتها لعلوتها المقتضي هباءه وغذاءه وصورة العلم بل حوت في نسبح
بحر النفس وتغتذي من الهباء الممزوج بالماء واعذر يا سيدي في الخطاء في بسط الكلام وتسهيل العبارة
فاني كتبتها ليلة اثنين او اكثر بعد ما مضى كثير من الليل على غير صحة وفراغ مع نعاس وروائع والسلام انتهى

كون الجبال جمع جبل على تفسير الظاهر والباطن
ولكون الجبال جمع جبلة على تفسير باطن
التأويل وظاهر الظاهر منه قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي ان السيد السند حسين بن السيد عبد القاهر ايده الله بمدده قد كتب الي مسألتين طلب
جوابهما على الحقيقة وهما مسألتان ينبغي التوجه لهما لصعوبة الجواب عنهما الا بلسان اولي
الالباب فمن عرف لغة العلماء العارفين وفهم بذكاء المؤمنين الممتحنين وصل بهذا الجواب
الى اليقين فكتبت سؤاله وتكلمت على حسب ما يجري على كل كلام بما ألم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل
المسألة الاولى قال سلمه الله تعالى ما يقول شيخنا في قضية موسى على نبينا وآله وعليهم السلام مع الخضر عليه السلام
كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى ع وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر
الا بصفاء العقل وقبوله للفيض الرباني وليس الجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف
يصح مع ذلك ان يكون موسى ع افضل من الخضر ع وحجة عليه فان قيل موسى ع اعلم بالامور التكليفية قلنا
الاطلاع على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف ودقائق العلوم كما نص
عليه العلماء وكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة
ما يحتاج الى زيادة دون ذلك فيما ذكر ما هذا الا شيء ينفر الطبع السليم عن قبوله ويحكم القطع بردّه
الجواب اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين من الاعمال والاعتقادات والآداب الشرعية

الى المسمى

التي استس الشارع بنيانه كعلم التوحيد وما يتبعه من المعتقدات وما يترتب على ذلك من الاثار

والآيات وكعلم الاخلاق وتوابعها كذلك وكعلم الشريعة وما يتعلق على ذلك من العلوم وقسم متعلق

باحوال البداء والعلل والكيفوفة وما يتعلق بالقدر والقضا وارتباطهما بالمقدرات والمقتضيات

ومظاهر العلل وتعلقاته واسباب الخلق وامثال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق والتكاليف

ولا ما يرتبط بذلك ويتوقف عليه فالاول هو الذي ارسل الله به الرسل وانزل به الكتب واقام له

الدلالات ونصب لاجل بلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن ذلك والثاني ليس كذلك فيكون العالم

بالاول الحجة على كل مكلف حتى على العالم بالثاني اذا لم يكن عالما بالاول لعدم حاجة المكلفين

الى الثاني وعدم استغنائهم عن الاول اذ به قوام دينهم ودنياهم ومعتقداتهم فموسى على نبينا وآله

وعليه السلام هو العالم بالاول وهو الحجة على جميع اهل زمانه ومنهم الخضر ع وهو ياخذ احكام

دينه منه والخضر ع قد علم بعضا من العلم الثاني لمصالح يجريها في العالم بفتح اللام حسبما امر ولكونه كان احد الاقطاب

القطب الذي هو محل نظر الله وهو الغوث في اصطلاح اهل التصوف وان كان في احد الاصطلاحين

الحادا في كثير من المواضع وهو ما يذهبون اليه من ان الغوث الذي هو محل نظر الله من العالم قد يكون

جزئيا وهو الاتحاد الذي اشرنا اليه لان الحق ان الغوث لا يكون الا معصوما بل في الحقيقة لا يكون الا

كليا فافهم الاشارة فالخضر ع قد اودع بعض من الثاني لمصالح لا تتعلق بالمكلفين من حيث

هم مكلفون وانما كان الخضر ع حجة على موسى ع في تلك المسائل المذكورة لتكليفه بخصوص تلك المسا

لما كانت في حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق دفعا لشان موسى ع وتزكية له وذلك انه خطب

بني اسرائيل وذكر ما انعم الله به عليه وفضله اقرارا بنعمة الله وطلبا للمزيد فاحب نقل موسى ع

مقاما اعلى من ذلك المقام الذي هو الشكر وهو مقام العبودية والفقر جزاء لشكره لانه سبحانه

يجزي الشاكرين كما يجب ويختار لهم لا كما يحبون ويختارون فامره ان يصحب الخضر والهم الخضر ع

ما لا يعلمه موسى ع ليصدق نفس موسى وعبوديته لانه سبحانه يمتحن لمن انعم عليه واراد رفع درجته

الانكسار على مقام الشكر وان كان الشكر يستوجب المزيد لان مقام الانكسار والانحطاط اعلى
اشرف كما ولى الفضائل والنعم واوفر في طلب المزيد من مقام الشكر فكان الخضر حجة على موسى في هذه
المسائل ليحصل الغاية اذا كلف بتتبعها وموسى كما تقدم حجة على الخضر فيما يريد الله من العباد واعلم
من الخضر ونظيره في التمثيل ان المجتهد العالم القائم بجميع الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم وفيهم العالم بعلم
الطب يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض الذي فيه وان كان العالم اعلم من
الحكيم وحجة عليه من سائر الاحكام وقوله سلمه الله وليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء
العقل الخ جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء المعقول وكان معلوم موسى ومعقوله
وهو الله وصفاته وافعاله واحكامه ومراداته اشرف واعلى واصفى من معلوم الخضر ومعقوله من هذه
المسائل وامثالها ومعرفته بالله اعلى من معرفة الخضر بالله وهذا ظاهر واما حجبه عنها وعدم اطلاع
الخلق عليها فلعدم حاجتهم اليها فحجب عنهم علم ما لا يحتاجون اليه ولما جعل الخضر كذلك توجه
الى الاستعداد لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك لناله باسهل من استعداد الخضر ولكنه لعين ما يعنيه
ولا عما يراد منه كما اريد من الخضر والاصل في ذلك ان اعلى مراتب الامكان مرتبة الانسان وكل مرتبة
في الامكان فهي تحت مرتبته فيصح له انه يمكن فيه كل ما خرج عن صقع الربوبية فافهم وراجع فني ما اطنبنا
جميع ما يحتاج اليه في بيان هذه المسئلة وما يتعلق بها المسئلة الثانية قال سلمه الله ما يقول شيخنا
في الوجه المعلوم بين ضروري من السنة ومن مذهب الائمة عليهم السلام ما حقيقتها فان الظاهر منها جعل
الاجسام بعد التلاشي وذلك معاد جسماني فهل يكون تلك الاجسام المعادة بمنزلة هذه الاجسام التي
بين ايدينا في الكثافة ام يكون كاجسام اهل الجنة في اللطافة التي قد قيل فيها لو برزت لنا في هذه
النشاة لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني لم يحصل الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين لم يموتوا
بعد ولم ينتظموا في سلكهم وكيف تتم بهم النصرة وتأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشاة وان كان الاول
فكيف يمكن تعقل العود كذلك من جهة العقل مقتضى العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذ اذا بلغ الغاية

في التلطف

في التلطف وعرفان الصناعة الاكسيرية. قوله اعلم ان الرجعة وخروج الاموات عند خروج الحجة و
خروج الحسين عليهما السلم هي رجعة الاجساد بعد التلاشي وهو معاد جسماني فهي في الدنيوية بمنزلة هذه
الاجسام بمعنى انهم يكونون مع من لم يمت ويتزاوجون معهم ويتناسلون والاصل في هذا العود وانه في
الصورة بحكم هذه النشأة ان الاجسام الاصلية التي هي الطينة تمتزج بمواد الاغذية ولطائف المطاعم
وذلك كله من هذا التراب الكثيف فاذا امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها
هذه الاجسام تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها هذه الاجسام الكثيفة لكثافة الخلط
فما دامت الارض كثيفة لا يخرج منها الا الكثيف بخلاف بعث الاخرة لانهم اذا ابعثون من الارض بعد
تصفيتها بنفخة الصور الثانية فيكونون في غاية الصفاء نعم يكون العالم كله عند قيام القائم من الارض
والناس والانعام والنبات اصفى من هذه الحالة التي نحن فيها مثل صفاء اجساد الاولياء والانبياء
في هذا الزمان بمعنى انهم خفوا من اثقال الذنوب بحيث لو سار انطوت له الارض لغلبة النور عليه
وان كان كثيفا في الظاهر ولاجل ذلك يرون الملائكة والجان ويدركون اشياء تعجز عنها
ويحصل للمؤمن فوق اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي ان اخر الرجعات تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة وما وراء ذلك مما شاء الله وكذلك النخل والشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لا يصح
مع هذه الكثافة التي نحن الان فيها. قوله ايده الله تعالى فكيف يمكن تعقل العود على هذا الوجه الذي
الاول المشار اليه في السؤال وهذا ظاهر وقوله ايده الله وقصارى العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى
الاول انما يبلغ الغاية في التلطف وعرفان الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل يدرك الاول بسهولة كما بينا
وانما يحتاج العقل الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكسيرية في ادراك المعنى الثاني لان الصناعة الاكسيرية انما
تمت لما دبرت على هيئة العود الاخروي في التطهير لتلك الاجسام عن الغرائب والكثائف بحيث تكون
ارض الاكسير ارضا نقية صافية كجلادة الفضة في البياض وكجوهر البلور في الشفيف بكثرة الغسل نفخ
العين المجمد بالاشياء الغريبة بعد بلوغها وبحيث تكون تلك الارواح بالغة بالحرف والتفصيل و

التزويج بالزوجات الاربع والتوليد للبنات الست وتقويتها بالتحليل الغليظ الى ان يكون الارواح صابرة

على الجحيم والنعيم بكثرة التربية فيهما ويكون الارض مشاكلة للارواح بكثرة التمشية وتحتاج معها الصوفي

الى الفوائد بكثرة الحل والعقد وادراك العقل لذلك الذي هو حركة العود بالمعنى الثاني يحتاج ايضا الى التلطف

بعد التوقيف لا المعنى الاول وشرح الحال في هذا المجال يحتاج الى بسط كثير وتوقيف من بصير قال سلمه الله

ثم نقول بعد ذلك كله هل ينفيهم من منع المعاد الجسماني في الفرض واول ما ورد فيه من الايات و

الاخبار ان يحمل مثل ذلك فيما ورد في امر البرزخ ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا افيدونا

مما افاضه عليكم الحبيب وذكوا عن ذلكم لتنمو وتطيب ولا تقولوا علينا ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب

فان اليتيم لم يجد له من يأويه ولا الاسير لم يجد له من يفديه والسلام الى هنا انتهى كلامه اعلى الله

مقامه امين رب العالمين اقول اعلم ان المعاد الجسماني قد اجمع علماء المسلمين على القول به واعتقاده

واعتقاده وانما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير ولا طريق للعقل الى اثباته لحكمهم

بعدم احساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعوره حتى يصح توجه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم للاعادة

ام يكون اثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لانه شرع باطن كما ان الشرع عقل ظاهر

وعلى الاول اكثر العلماء من المتكلمين واهل العرفان حتى ان ملا صدرا في كتابه شواهد الربوبية

ذكر ان اثبات المعاد الجسماني لا طريق له اثباته من جهة العقل وانما الطريق الى اثباته هو الشرع

وبالثاني قال قليل من العلماء والحكماء لصعوبة المسلك وعسر المأخذ ودقته وهو الحق لان العلة

الموجبة لاعادة الارواح هي العلة الموجبة لاعادة الاجساد بعينها لا لمباشرة الاجسام

للاعمال وان الارواح لا يمكن مجازاتها الا بكونها في الاجساد بل لان الارواح والاجسام من هيولى

واحدة بسيطة ففيها من مادة ذاته والشعور والاحساس والفهم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف

الموجب للجزاء الموجب للاعادة كما في الارواح بل هو من شيء واحد الا ان ما في الارواح اقوى

مما في الاجساد بنسبة ما فيهما من اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود وضعفه فهو فيهما

هو كل

مشكك وبالجملة فالعقل يستهل بالمعاد الجسماني فان دقّ ماخذه وبيان ذلك لمن اراده مذكور

في علم الصناعة فمن اراده طلبه هناك من عند اهله واما ثبوت المعاد الجسماني فانما هو من جهة العقل لا

من جهة الشرع فلا يتوقف احد من علماء المسلمين فيما اعلم ما ورد في الاخبار والايات من المعاد الجسماني في

يوم القيمة الكبرى نعم كان الجمهور ينكرون المعاد الجسماني في الرجعة وتابعهم قليل من هذه الفرقة وهو

قليل استضعافا لقوله وقد قال الله تعالى في كتابه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت

بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا

انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذه الاية في التأويل في

الجمهور الذين انكروا البعث الاول والقرآن مشحون به والاخبار ناطقة به واول ما ورد منهما

على البعث الاخر فقال الله ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا والوعد الحق هو الحجة عليه السلام ولكن اكثر

اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه والذي يختلفون فيه هو الصاحب عليه السلام وجعفر

السفاح عليه السلام بعده الى اخر الرجعات وليعلم الذين كفروا هم الذين كفروا ببعض الكتاب

وان امنوا ببعض فهؤلاء يؤولون ما ورد من القران والاخبار ويحملون ذلك على البعث الاخر.

ولهذا رد الصادق عليه السلام على من قال بذلك واول قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا

ببعث القيمة الكبرى حيث قال عليه السلام يحشر من كل امة فوجا ويدع الباقين وبالجملة فالرجعة في

الدنيا بعد الموت سر الله اودعه الى نبيه وآله فبشروا به اوليائهم فامنوا بالغيب فيهم او فازوا شاهدوا

اياتها بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق وهم يعلمون والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت بقلم منشئها في اثنا عشر من شهر

ربيع الثاني سنة اربع عشر بعد المائتين والالف من الهجرة صلى الله

على مهاجرها وآله الطاهرين حامدا مستغفرا

مصليا مسلما